

# نحو أفق أوسع لكتابة وتطوير البحث العلمي في حقل الدراسات الإسلامية

إعداد

الدكتور . مسفر بن علي القحطاني  
أستاذ الفقه وأصوله المساعد – قسم الدراسات الإسلامية والعربية

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

## مقدمة :

إن من أهم المجالات التي تدعم العملية التعليمية في أي بلد وتطور كوادره وترقى بمؤسساته ؛ البحوث العلمية المتخصصة ، ويعظم شأن البحث وتظهر أهميته على قدر علاجه لحاجات المجتمع ومواكبته لمتغيرات العصر ، والدراسات الإسلامية على اختلاف علومها وحقولها نجد قابليتها العظيمة لاستيعاب الجديد وبجته وتأسيس المتغيرات ومعرفة أحكامها ، مما يؤكد حقيقةً وواقعاً صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان .

يقول ابن العربي المالكي مؤكداً على أهمية الإبداع والتجديد في العلوم والبحوث الإسلامية :  
"ولا ينبغي لحصيف يتصدى للتصنيف ، أن يعدل عن غرضين : إما أن يبتدع معنى ، أو يبتدع وضعاً ومبنى .. وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق والتحلي بحلية السرقة"<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - عارضة الأحوذى ٤/١ .

والأستاذ الجامعي من أكثر الباحثين معرفة بأهمية البحث وضرورته المعاصرة ، وواقع التدريس الجامعي يختلف عن بقية المراحل التعليمية الأخرى ، حيث يكون واجب المعلم في التعليم الأولي- على نحو أساسي - تقديم المعارف الأساسية لطلابه التي غالباً ما تكون موضع إجماع.

أما الأستاذ الجامعي، فإن مهمته مزدوجة، حيث إن عليه أن ينقل إلى طلابه المعارف والعلوم التي أنتجها من سبقه، كما أن عليه أن ينتج معرفة جديدة، تمنح ذلك المنقول نوعاً من التجديد والواقعية. وقد يصل الأمر إلى حد نقض الكثير من الأفكار والمقولات السابقة وهدمها، حيث إن من طبيعة الفكر أن يهزم الفكر، والمعرفة التي لا تنمو تتأسن ، وتفقد مصداقيتها وفعاليتها . والمشكلة أن بعض الأساتذة الجامعيين لا يرون سوى جانب واحد من مهمتهم ، هو تبليغ المعرفة للطلاب وذلك من ذبول ركود الاجتهاد في عالمنا الإسلامي، ومن نتائج ذبول الروح العلمية في كثير من جامعاتنا. وهذا في الحقيقة يمثل مشكلة كبرى حيث إن الجامعات هي المعامل الرئيسية لإنتاج المعارف وتطويرها.

وقد دلت دراسة مسحية أجريت في السبعينات على تدني إنتاجية الأستاذ الجامعي العربي، إذا ما قورنت بإنتاجية الأستاذ الجامعي في العالم المتقدم، حيث لم ترد على ١٠% منها. وقد كان من المفترض أن ينتج علماء الوطن العربي سنوياً ما بين (٨) آلاف إلى (١٤) ألف بحث إذا ما استخدمت المقاييس العالمية، ولكنهم لم ينتجوا إلا ٨٤٧ بحثاً فقط<sup>٢</sup>.

ومن المؤسف ذكره أيضاً أن عدد البحوث العلمية المنشورة في كافة الأقطار العربية عام ١٩٦٧م لا يزيد عن ٤٦٥ بحثاً بينما بلغت في إسرائيل ١١٢٥ بحثاً، ووصل العدد عام ١٩٧٦م إلى ١٣٢٣ بحثاً في الوطن العربي و ٣٢٩١ في إسرائيل. مؤدى ذلك أن الإنتاج العلمي العربي مجتمعاً لم يتجاوز ٤٠% من الإنتاج العلمي في الكيان الصهيوني إضافة إلى ذلك فإن ٥% فقط من الإنتاج العلمي العربي ينشر باللغة العربية؟!<sup>٣</sup>

وعلى اختلاف فحوى الدراسات مع تقاربهما يتبين لنا جلياً أن أداء الأستاذ الجامعي العربي لا يرقى إلى المستوى المطلوب منه في إعداد البحوث العلمية أو المشاركة فيها. وبناءً على ما سبق أحببت أن أشرك أخواني أساتذة القسم علاج هذه المشكلة بتقديم بعض المجالات البحثية التي يمكن أن تكون منطلقاً نحو بحوث علمية أصيلة تسد بعض الثغرات

<sup>٢</sup> - حول التربية والتعليم د. بكار ص ٢٩٤.

<sup>٣</sup> - مقال للدكتور حسن العلكيم جريدة الاتحاد الإماراتية في ٢٨ أبريل ١٩٩٨م.

في بناء الثقافة الإسلامية وتخدم الفكر الإنساني المعاصر، وسوف تقسم هذه الورقة إلى ثلاثة أقسام :

## القسم الأول: نماذج عامة لبعض المجالات البحثية في حقول الدراسات

### الإسلامية:

#### أ- مجال التوحيد والعقيدة :

- ١- دراسة المذاهب والفرق المعاصرة ( عبدة الشيطان - القرآنيون المعاصرون .. )
- ٢- دراسة بعض الشبه المعاصرة حول الإسلام , كدراسة بعض عوامل تقوية الإيمان مثل الإعجاز العلمي - التعاون مع بعض التخصصات العلمية حول عظمة خلق الله في الكون.
- ٣- تحقيق المخطوطات .

#### ب- مجال الحديث وعلومه :

- ١- الدراسة الحديثية لبعض مسائل الخلاف .
- ٢- عمل الفهارس الموضوعية لأمّهات كتب الحديث .
- ٣- التعاون مع الدكتور عبد الملك قاضي في موسوعته الحديثية .
- ٤- تحقيق المخطوطات .
- ٥- شرح المنظومات أو التعليق عليها أو المقارنة الموضوعية بينها .

#### ج- مجال الفقه واصوله :

- ١- بحث القضايا الفقهية المعاصرة.
- ٢- دراسة مناهج بعض الكتب الفقهية والأصولية وتقريبها للباحثين .
- ٣- مجالات الأحكام السلطانية أو السياسة الشرعية والتعاون مع أساتذة العلاقات الدولية مثل ( حقوق الأسرى من المدنيين والقانون الدولي - قتال البغاة بين الفقه والقوانين الدولية .. )
- ٤- تحقيق المخطوطات .
- ٥- التأليف الفقهي بإسلوب النظريات ( فقه الطيب - الفقه المصري - .. )

د- مجال القرآن وعلومه :

- ١- التفسير الموضوعي ومجالاته الكثيرة .
- ٢- عمل الفهارس الموضوعية لأمّهات كتب التفسير لتقريبه للباحثين .
- ٣- التعاون مع أساتذة اللغة العربية في كتابة معجم لمصطلحات المفسرين .
- ٤- تحقيق المخطوطات .

### ثانياً : محاور رئيسية مقترحة لبعض البحوث العلمية :

أقترح بعض الموضوعات التي دعت الحاجة المعاصرة والتغيرات الراهنة لتناولها بالتأصيل والبيان لمسياس الحاجة لترحها والحفاظة على ثوابت الدين من خلالها ولكونها مجالاً للطرح والمناقشة من غير المتخصصين في الدراسات الإسلامية . ومن هذه الموضوعات :

أ- "النوازل الفقهية في المجالات الطبية والاقتصادية".

ومن الأمثلة على ذلك : ( حجية الختم الإلكتروني، والتوقيع الإلكتروني ، مسائل التجارة الالكترونية ، حجية التحكيم التجاري في المنازعات المالية ، مسائل الجينوم البشري، والامراض الوراثية وأثرها على عقود النكاح..)

ب- " العلاقة مع الغرب بين الإفراط والتفريط "

ومن الأمثلة على ذلك. الضوابط الشرعية للحوار بين الأديان ، فقه الاستغراب وضوابطه الشرعية، المسائل المعاصرة في فقه الاقليات ، العولمة الفكرية وآثارها على العقيدة الإسلامية ، الديمقراطية الغربية بين القبول والمنع من وجهة شرعية..)

ج- " التطرف والغلو المعاصر "

ومن الأمثلة على ذلك : ( دعاوى التكفير المعاصرة ودراساتها من الناحية الشرعية، أسباب التطرف والغلو في مجتمعاتنا الإسلامية ، ضوابط المصطلحات بين النظر الشرعي والاستعمال الواقعي كالارهاب والتطرف والديمقراطية ... ) .

د- " مشكلات الشباب الواقعية "

ومن الأمثلة على ذلك : ( المخادثات عن طريق الانترنت وأحكامها الشرعية، الضوابط الشرعية للهوايات الرياضية، الشباب بين العقل والعاطفة، البطالة مشكلات وحلول..).

### ثالثاً: أهم المجلات العلمية المحكمة في الدراسات الإسلامية :

| م | المجلة                                   | العنوان  |
|---|--|--|
| ١ | مجلة البحوث الفقهية المعاصرة             | ص.ب ١٩١٨ الرياض ١١٤٤١<br>المملكة العربية السعودية<br>ت: ٤٣٥١٨٧٢ ف ٤٣٥٢٢٩٧          |
| ٢ | مجلة العدل                               | وزارة العدل - الرياض ١١١٣٧<br>ت ٤٠٢٣٣٦٥ - ٤٠٥٩٧١٦                                  |
| ٣ | مجلة الجامعة الإسلامية                   | المراسلات بأسم رئيس التحرير<br>الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة                 |
| ٤ | مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية | ص.ب ١٨٠١١ الرمز ١١٤١٥<br>الرياض - المملكة العربية السعودية<br>ت: ٢٥٨٢٠٥١ ف ٢٥٩٠٤٦٩ |
| ٥ | مجلة جامعة أم القرى                      | ص.ب: ٧١٥ مكة المكرمة<br>المملكة العربية السعودية<br>ت: ٥٥٧٤٦٤٤ ف ٥٥٦٤٥٦٠           |
| ٦ | مجلة اجمع الفقهي الإسلامي                | ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة<br>المملكة العربية السعودية<br>ت: ٥٦٠١٢٧٦ ف ٥٦٠١٢٣٢            |
| ٧ | مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية         | ص.ب: ١٧٤٣٣ الرمز ٧٢٤٥٥<br>الخالدية الكويت ، دولة الكويت<br>ت: ٤٨١٢٥٠٤ ف ٤٨١٠٤٣٤    |
| ٨ | مجلة البحوث الأمنية                      | ص.ب : ٤٦٤٦١ الرياض ١١٥٣٢<br>المملكة العربية السعودية                               |

|  |  |    |
|--|--|----|
| ت: ٢٤٦٣٦٨٤ ف ٢٤٦١٣٧٦   |  |    |
| p.o box ٧٠, jalan sutan<br>٤٦٧٠٠ petaling jaya<br>selangor, Malaysia<br>tel: ٦٠٣ ٧٩٠٣١٢١ | مجلة التجديد                             | ٩  |
| ص ب: ٣٤١٤<br>دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة<br>ت: ٩٧١٤ ٣٩٦١٧٧٧                      | مجلة كلية الدراسات الإسلامية<br>والعربية | ١٠ |
| ص ب ٢٩٤٥<br>الرياض ١١٤٦١ - السعودية<br>ت ٠١٤٠١١٩٩٩                                       | مجلة الدارة                              | ١١ |
| مجمع البحوث الإسلامية<br>الجامعة الإسلامية العالمية - اسلام آباد                         | مجلة الدراسات الإسلامية                  | ١٢ |
| عمادة البحث العلمي<br>أربد - الأردن  | مجلة أبحاث اليرموك                       | ١٣ |
| ص ب (٧) جامعة مؤتة<br>مؤتة (٦١٧١٠)<br>الأردن   | مجلة مؤتة للبحوث والدراسات               | ١٤ |
| كلية الشريعة والقانون - جامعة<br>الأزهر - القاهرة - مصر                                  | مجلة الشريعة والقانون                    | ١٥ |
| جامعة قطر - مركز بحوث السنة و<br>السيرة - ص ب ٢٧١٣                                       | مجلة مركز بحوث السنة والسيرة             | ١٦ |
| المدينة المنورة - ص ب ٦٦٠٤<br>الجوال: ٠٥٥٨١٦٠٤٣  | مجلة الحكمة                              | ١٧ |
| العين - ص ب ١٥٥٥١ - الإمارات<br>ت ٩٧١٣٧٥١٤٣٣٦  | مجلة الشريعة والقانون                    | ١٨ |
| ص ب ١١٢٢٩ صنعاء - اليمن<br>ت ٤ - ٢١٦٨٦٥  | مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم         | ١٩ |

|  |                 |    |
|--|-----------------|----|
| <b>islamiyah@iiit.org</b>  | إسلامية المعرفة | ٢٠ |
| جمعية المسلم المعاصر<br>١٣ شارع مرقص حنا - العجوزة -<br>القاهرة - مصر<br>الجوال: ٠٠٢٠١٠٥٤٣٣٥٧٠ | المسلم المعاصر  | ٢١ |
| عمادة البحث العلمي<br>الجامعة الأردنية - عمان - الأردن   | مجلة دراسات     | ٢٢ |